جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب المجتمعي
دراسة مقارنة في بيئات متباينة

[٨]

إيناس التلاوي[١]– أحمد مصطفى العتيق[١]– محمد عبد الظاهر الطيب[٢]
صالح سليمان[٣]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية التربية، جامعة طنطا ٣) كلية الآداب، جامعة عين شمس

المستخلص

يتمثل هدف الدراسة في محاولة الكشف عن مدى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير جودة الحياة بأبعاده الفرعية، وعوامل الشخصية الخمس الكبرى كذلك متغير الاغتراب المجتمعي. كذلك محاولة الكشف عن مدى وجود فروق في متغيرات البحث "جودة الحياة بأبعاده الفرعية، وعوامل الشخصية الخمس الكبرى والاغتراب المجتمعي". وللتحقق من فروض الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يقوم على وصف الظاهرة موضع البحث "جودة الحياة وعلاقتها بالاغتراب المجتمعي"، ومحاولة إعطاء صورة شبه كاملة عن واقع الظاهرة محل الدراسة، من خلال الاعتماد على جمع الحقائق ووصفها وتحليلها وتتكون عينة الدراسة من (٣٠٠) مشارك من الذكور والإناث، من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا)، بواقع (١٠٠ مشارك) لكل فئة، من مستويات دخل، وتعليمية متباينة. وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس جودة الحياة (إعداد: الباحثة)، قائمة العوامل الشخصية الخمس الكبرى (إعداد: كوستا وماكري)، مقياس الاغتراب المجتمعي (إعداد: الباحثة).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق في جودة الحياة وأبعادها الفرعية (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت، والانبساطية، والصفاوة)، في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا، ووجود فروق في متغيرات العصابية، والاغتراب المجتمعي، في اتجاه أبناء البيئة الحضرية الدنيا. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (الطيبة، ويقظة الضمير، والاغتراب المجتمعي) في اتجاه عينة الإناث الاغتراب المجتمعي. عدم وجود علاقة بين الاغتراب وعوامل الشخصية الخمس الكبرى، في حين توجود علاقة عكسية قوية بين الاغتراب المجتمعي وجميع أبعاد متغير جودة الحياة (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين،

وإدارة الوقت، وكذلك الدرجة الكلية لجودة الحياة). وهذا يشير إلى احتمالية أن تزداد معدلات الشعور بالاغتراب المجتمعي مع انخفاض جودة الحياة، والعكس صحيح.

ومن أهم توصيات الدراسة: الاهتمام بدراسة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية" الأسرة، والمؤسسات التعليمية، وجماعات الأقران، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية" التي تعمل على نقل المعرفة، وغرس القيم وتنميتها، وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية مما قد يُشعر الفرد بجودة الحياة وتقليل الاغتراب. الاهتمام بدراسة الفئات المهمشة، ودراسة الهامشية الاجتماعية باعتبارها إطار لتفسير العنف والتطرف الذي قد ينجم عن الشعور بالاغتراب.

مقدمة

يعيش الإنسان في مجتمع يتسم بالتغير السريع على كافة المستويات، ويسعى دائمًا الى إيجاد مستوى من الرضا النفسي من أجل أن يحيا حياة نفسية سليمة، فحياة الانسان المعاصرة بما ينطوي تحتها من متغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها قد تنعكس على الحاجات والمتطلبات الإنسانية الآخذة بالتعقيد شيئاً فشيئاً، والتي تؤدي لإفتقار الإنسان الى حالة الاستقرار النفسي والذي ينعكس سلباً على شعوره بالأمان والاطمئنان.

وهذا بدوره يدفع الإنسان إلى محاولة الوصول الى مستوى مناسب من جودة الحياه هو ما يسعى اليه الفرد من أجل أن يستمتع بالحياة ومع الآخرين الذين يشاركونه فيها وبالتالي الموائمة مع متطلباتها وتتمثل جودة الحياه في الحق في جودة العيش والحق في جودة الدخل والحق في جودة الصحة والحق في جودة المشاركة السياسية والحق في جودة الثقافة والحق في جودة الامن والحق في جودة البيئة.

وتعبر جودة الحياة عن التغير النفسي الاجتماعي الإيجابي الذي يحدث في استجابة الفرد والجماعات تجاه البرامج، والخدمات المقدمة، بمعنى أن هذه الخدمات عندما تحدث أثرا إيجابيا يعبر عن الفاعلية الإشباعية للسلوك في الاتجاه الصحيح، فإن ذلك هو معيار مساهمتها في تحقيق جودة الحياة، ولذا يعرف ليتمان مقياس جودة الحياة يجب أن يتم على مستويين: الشخصي حيث يقيس رضا الشخص في إطار من احتياجاته الخاصة؛ والبيئي الذي يقيس متغيرات البيئة التي تساعد على خلق الإحساس بالرضا أو عدمه (احمد، ٢٠٠٥، ٩٣).

ويؤكد كل من بونومي وباتريك وبوشنيل (2000) على أن جودة الحياة تشمل مفهوم اوسع يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة

النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها (منسي وكاظم، ٢٠٠٦، ٦٤).

مشكلة الدراسة

تعد جودة الحياة هدفا أساسيا لكل شخص، لذا تطور اهتمام علم النفس في السنوات الأخيرة في الموضوعات التي تؤكد على ايجابية الشخصية الإنسانية الأصيلة كالمفهوم الذي في متناولنا الآن (جودة الحياة) أو ما يطلق عليه معنى الحياة فضلاً عن مفاهيم الحب والمسئولية وغيرها. ويشدد علم النفس الإنساني على ضرورة إن تكون الحياة الداخلية والخارجية للإنسان أكثر عمقا وتوافقا مما يجعله أفضل قدرة على التعامل الكفء مع اقسى ظروف الحياة المحيطة به.

وعن سمات الشخصية التي يتسم بها الفرد هي التي تجعله شعوره بجودة حياته من عدمه ومن ثم الوقاية من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية. ولقد احتلت الشخصية الانسانية والعوامل المؤثرة في تكوينها مكانة هامة في الدراسات النفسية والاجتماعية وذلك بقصد التعرف الى مكونات هذه الشخصية، وكيفية تكيفها وتفاعلها مع البيئة المحيطة وبما يتيح نمو الشخصية وتطورها. وعلى الرغم من الاتفاق على وحدة هذه الشخصية وتكاملها كنتاج اجتماعي من جهة وكمحرك لتصرفات الفرد ومواقفه الحياتية من جهة اخرى فقد تعددت تعريفاتها تبعا للنظر اليها من جوانب متعددة.

وقد أيقن علماء نفس الشخصية بالحاجة الماسة الى نموذج وصفي او تصنيف يشكل الابعاد الاساسية للشخصية الانسانية عن طريق تجميع الصفات المرتبطة معا، وتصنيفها تحت نمط او بعد او عامل مستقل يمكن تعميمه عبر مختلف الافراد والثقافات (عبد الخالق والانصاري، ٢٠٠٤:١١).

وفي ضوء ذلك يمكننا القول بأن لجوء الأفراد للسلوك المنحرف إنما قد ينجم عن شعوره بضيق الحال وعدم استقراره على كافة المستويات المادية والمعنوية، وأنه يستحق أكثر من

وضعه الراهن بكثير وأن المجتمع لا يقدر قدراته وامكاناته. فذلك الفرد يكون بمثابة فريسة سهلة للجماعات المتطرفة التي ستسعى دون شك لمحاولة إشباع رغباته واستقطابه للانضمام اليها، وهنا قد يتوحد ذلك الفرد مع تلك الجماعات فيؤمن بأفكارها ومعتقداتها ويدافع عنها بل ويناهض غيرها من الجماعات والأفكار الأخربوهذا ما لا نتقبله. الأمر الذي يشير في طياته إلى ضرورة العمل على هؤلاء الأفراد كي لا يشعروا بمشاعر الاغتراب المجتمعي الذي يعد من ضمن مسبباته إحساس هؤلاء الأفراد بعدم التوافق على الصحي والاقتصادي والاجتماعي.

وترجع أهمية دراسة الاغتراب في فهم العديد من الظواهر المرتبطة بالسلوك المضاد للديمقراطية؛ مثل: الإرهاب، والسلوك الثوري Revolutionary Behavior، ولقد قدمت دراسة كل من سنيدرمانSniserman وشانكس Shanks المصادر الشخصية للاغتراب، فالمصادر الشخصية؛ مثل: الدخل الشخصي، والتعليم، والعمر، والجنس ترتبط بالشعور بالغربة. (Pantoja A. & Segura G.: 2002, P.3).

حري بنا أن نشير إلى أن تحسين جودة الحياة لدى الأشخاص يعد هدف اسمى يسعى كل شخص إليه في ظل الظروف المتلاحقة والتغير السريع وكذلك محاولة معايشه جودة الحياة والشعور بتحسين الحال والتوافق النفسي والاجتماعي مما يقتضي صحة نفسية إيجابية (الشعراوي، ٢٠١٤).

وفي ضوء ذلك يسعى البحث الراهن إلى محاولة التعرف على العلاقة بين جودة الحياة وعوامل الشخصية الخمس الكبرى ومدى ارتباطها بشعور الأفراد بالاغتراب المجتمعي في بيئات ثقافية متباينة.

أهداف الدراسة

- محاولة الكشف عن مدى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير جودة الحياة بأبعاده الفرعية.
- محاولة الكشف عن مدى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير الاغتراب المجتمعي.

- محاولة الكشف عن مدى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في عوامل الشخصية الخمس الكبرى.
- محاولة الكشف عن مدى وجود فروق في متغيرات الدراسة جودة الحياة بأبعاده الفرعية، وعوامل الشخصية الخمس الكبرى، والاغتراب المجتمعي، يمكن أن تعزي إلى تأثير النوع، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي، لدى أفراد العينة الكلية.

فروض الدراسة

- توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير جودة الحياة بأبعاده الفرعية.
- توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير الاغتراب المجتمعي.
- توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير عوامل الشخصية الخمس الكبرى.

متغيرات الدراسة

جودة الحياة: تعرف جودة الحياة على أنها شعور الفرد بمشاعر الصحة النفسية والمتمثلة في تمتعه بقدرٍ وافٍ من السعادة والتفاؤل مع سلامة صحته الجسدية في ظل بيئة صحية مليئة بالمعاني الإيجابية والعلاقات الجيدة مع الآخر بينما يشير بشكل عام إلى رضاه عن حياته، ويتمثل مفهوم جودة الحياة في عدد من الأبعاد الفرعية هي: السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الإجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت. وتعرف جودة الحياة إجرائيًا بالدرجة التى يحصل عليها المشارك فى مقياس جودة الحياة.

عوامل الشخصية الخمس الكبرى: تعريف (كوستا وماكري، ١٩٩٢): النموذج من سمات الشخصية تأخذ من خمس سمات حرجة هي: "العصابية، الانبساطية، الصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير".

يعرف ماكري وجون (McCrae & John: 1992, p.175) نموذج عوامل الشخصية الخمس بأنه تنظيم هرمي لسمات الشخصية يتضمن خمسة أبعاد أساسية هي: الانبساطية Extraversion، والعصابية Neuroticism، ويقظة الضمير Conscientiousness، والمقبولية Agreeablenes الانفتاح على الخبرة Openness to Experience.

الاغتراب المجتمعي: يعرف مفهوم الاغتراب Alienation على أنه شعور الفرد بالانفصال والعزلة عن مجريات الأمور التي تجري داخل المجتمع مع إحساسه برفض القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، نتيجة الفجوة بين القيم السائدة في المجتمع والقيم التي يعتنقها الفرد، وبالتالي يشعر بعدم قدرته على التأثير في مجريات الأمور الخاصة به أو تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، فيسلك أحد أمرين: إما أن يحجم عن المشاركة في الحياة الاجتماعية وهنا قد تظهر السلبية واللامبالاة، أو أن يشارك مشاركة سلبية وهنا يكون عرضة للانضمام للجماعات المتطرفة، وقد تظهر هنا إشكالية الدولة الموازية ويختل البناء الاجتماعي للدولة.

والتعريف السابق إنما يتضمن عددًا من الأبعاد على النحو التالي:

العزلة الاجتماعية Social isolation: وهي شعور ينتاب الفرد بالعزلة والانفصال عن الآخرين، ورفض فكرة الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.

اللامعيارية Normlessness: وهي إحساس الفرد بوجود خلل في تطبيق القوانين والمعايير الأخلاقية وأنها تتفاوت بين الموضوع والآخر ولذلك فهو رافض لها ويسعى جاهدًا للخروج عليها لعدم اقتناعه بها.

العجز Powerlessness: إحساس الفرد بعدم قدرته على تغيير الأحداث المحيطة به في المجتمع وأنه يسير وفق أمور نمطية ليس له حرية اتخاذ القرار حيالها سواء أكان بالقبول أم الرفض.

اللامعنى Meaninglessness: وهو شعور الفرد بأن الحياة لا قيمة لها وأنها خالية من المعاني الإيجابية، وأن تلك الحياة لا تستحق التضحية ولا تحمل المصاعب، فجميع ما في

الحياة قد فقد معقوليته ودلالته بالنسبة له. ويعرف الاغتراب إجرائيًا بأنه الدرجة التى يحصل عليها المشارك فى مقياس الاغتراب كما تقيسه عبارات المقياس.

الدراسات السابقة

دراسة على مهدى كاظم، عبد الخالق نجم البهتدلى (٢٠٠٦) بعنوان "جودة الحياه لدى طلبة الجامعه العمانيين والليبيين – دراسة ثقافيه مقارنه". فقد هدفت لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد والنوع والتخصص الدراسي في جودة الحياة من عمان.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسطاً في بعدين هما جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضاً في بعدين هما جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

دراسة هانم محمد (٢٠٠٩): بعنوان تحسين جودة الحياة للطالب باستخدام برنامج إرشادي قائم على نظرية الاختيار لدى طالبات الثانوي بمدينة الاسماعيلية. وتكونت عينة الدراسة من (٢١) طالب واستخدام مقياس جودة الحياة من إعداده.

وأسفرت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة لدى طلاب المجموعة الإرشادية (البعد الوجداني والبعد المعرفي والبعد الاجتماعي) وتمثل جودة حياة الطالب الذاتية، وفي أبعاد (بيئة الفصل أو المساندة الاجتماعية وأدوار المعلم).

دراسة محمد حامد إبراهيم الهنداوي (٢٠١١): بعنوان الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة. وتهدف معرفة علاقة الدعم الاجتماعي بمصادره المختلفة المتمثلة في الأسرة والأقارب، والأصدقاء، ومؤسسات المجتمع بمستوى الرضا عن جودة الحياة بأبعادها المتمثلة في جودة الحياة الأسرية، وجودة الصحة العامة، والجودة النفسية، وجودة العلاقات، وجودة شغل الوقت وإدارته، وجودة الدور الاجتماعي، والجودة المهنية، وجودة الحياة الزوجية لدى المعاقين حركيًا.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مصادر الدعم الاجتماعي، والرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا من أفراد العينة. كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي بأبعاده ودرجتها لكلية، والرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا من أفراد العينة.

دراسة علي رغداء نعيسة (٢٠١٢): بعنوان جودة الحياة لدى طلبة جامعتى دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. وتهدف للتعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب تغيرات البلد المحافظة: "دمشق واللاذقية"، والنوع الاجتماعي" ذكر، أنثى"، والتخصص"علوم نظرية، علوم تطبيقية" للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين.

ومن أهم النتائج: وجود مستوى متدنٍ من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين. وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

دراسة إيمان مصلحي محمد موسى (٢٠١٥): جودة الحياة وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والكفاءة الذاتية لدى عينة من المرأة العاملة. رسالة ماجستير تهدف للتعرف على العلاقة بين جودة الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة العاملة، كذلك العلاقة بين جودة الحياة والكفاءة الذاتية لدى المرأة العاملة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن. وتكونت عينة الدِّرَاسةِ من (٢٥٠) إمرأة، مُقسمون إلى (١٢٥) أمرأة عاملة (١٢٥) إمرأة غير عاملة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة بين جودة الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة العاملة. كذلك وجود علاقة بين جودة الحياة والكفاءة الذاتية لدى المرأة العاملة.

دراسة فوزية داهم (٢٠١٥): بعنوان جودة الحياة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث تفترض الدراسة وجود علاقة بين جودة الحياة والأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى أفراد عينة البحث.

كانت النتائج على النحو التالي: وجود مستوى متوسط لكل من جودة الحياة وقلق الامتحان لدى أفراد العينة. لا توجد علاقة بين جودة الحياة والأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

دراسة هالة عبد الرحيم يوسف جاد (٢٠١٧): بعنوان الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات وجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والذكاء الوجداني بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة من الجنسين. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

وتمثلت نتائج الدراسة في: توجد علاقة إحصائية دالة بين الذكاء الوجداني " الأبعاد والدرجة الكُلية " وجودة الحياة " الأبعاد والدرجة الكُلية " لدى عينة من طلاب الجامعة. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة في جودة الحياة "الأبعاد والدرجة الكُلية"، لصالح الذكور.

دراسة زينب هدار (٢٠١٧) بعنوان: سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة وفق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري دراسة مقارنة بين الطلبة ذوي التفكير الإيجابي وذوي التفكير السلبي بجامعة غرداية.

كما اوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في السمات التالية: (الإنبساط، المقبولية، اليقظة والانفتاح) لصالح الإناث ما عدا سمة العصابية فكان الفرق دال لصالح الذكور.

الإطار النظري

مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة: تعد جودة أو نوعية الحياة واحدة من مجالات البحوث والسياسات الأسرع نموا واهتماما في العالم حاليا، وهو مفهوم يعد مقياسا لرفاه الأفراد والمجتمعات والشعوب، ويتم الترويج له بشكل متزايد كوسيلة مساعدة لاتخاذ القرارات السياسية والتمويل العام. ولكن ماذا يعني هذا المفهوم، وكيف يمكن تفعيله؟

ويمثل مفهوم جودة الحياة أحد المفاهيم الايجابية في علم النفس وخاصة في التوجه الإنساني الوجودي بعد إن حرر فرانكل .Frankl V. هذا المفهوم من أصوله الفكرية والفلسفية

ومنحه إمكانية التوظيف الإجرائي موضوعا جديرا بالبحث العلمي في علم النفس بعد الحرب العالمية الثانية وبتأثير منها (فرانكل ١٩٨٢، ٩٥).

وقد بدأ في النصف الثاني من القرن العشرين الاهتمام بجودة الحياة كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي حيث يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أهمية تبني نظرة إيجابية عن الإنسان فأصبح مفهوم جودة الحياة من الأهداف الصحية للعديد من المنظمات والحكومات من أجل تحسين نوعية الحياة وتنمية التوقعات الايجابية لدى الشعوب (Ring, 2007: 178)

وتناول أنور، وعبد الصادق (٢٠١٠) جودة الحياة بأنها تقيم الفرد لمستوى الخدمات المادية والمعنوية التي تقدم له، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته الذاتية والموضوعية، وفي سياق الإطار الثقافي والقيمي الذي يعيش فيه، وانعكاس ذلك على حالته الصحية والنفسية وعلاقاته الاجتماعية وتوافقه مع البيئة المحيطة.

وتعرف الباحثة جودة الحياة على أنها شعور الفرد بمشاعر الصحة النفسية والمتمثلة في تمتعه بقدرٍ وافٍ من السعادة والتفاؤل مع سلامة صحته الجسدية في ظل بيئة صحية مليئة بالمعاني الإيجابية والعلاقات الجيدة مع الآخرينبما يشير بشكل عام إلى رضاه عن حياته.

عوامل الشخصية الخمس الكبرى: احتلت الشخصية الانسانية والعوامل المؤثرة في تكوينها مكانة هامة في الدراسات النفسية والاجتماعية وذلك بقصد التعرف الى مكونات هذه الشخصية، وكيفية تكيفها وتفاعلها مع البيئة المحيطة وبما يتيح نمو الشخصية وتطورها. وعلى الرغم من الاتفاق على وحدة هذه الشخصية وتكاملها كنتاج اجتماعي من جهة وكمحرك لتصرفات الفرد ومواقفه الحياتية من جهة اخرى فقد تعددت تعريفاتها تبعا للنظر اليها من جوانب متعددة. فقد عرفت الشخصية على انها المصطلح الذي يشير الى الفرد والى الطريقة التي يتم بموجبها تنظيم سماته بحيث يدل كل ذلك عليه وعلى نشاطاته كفرد متميز عن غيره وبناءا على ذلك فان اي وصف لشخصية الفرد من الواجب ان يأخذ بالاعتبار مظهره العام وطبيعة قدراته ودوافعه ودور افعاله وطبيعة الخبرات التي سبق ان مر بها ومجموعة القيم والاتجاهات والميول التي توجه سلوكه (عدس وتوق، ١٩٩٨: ٣٢٥)، ويعرف (مايرز، ٢٠٠٤) الشخصية على انها النمط المنسق الذي يميز الافكار والمشاعر والسلوك، ويعرفها (سانتروك، ٢٠٠٣) على انها الافكار والمشاعر والسلوكيات الدائمة نسبيا التي تميز الطريقة

التي يتكيف بها الفرد مع البيئة، وهكذا يمكن القول بان النظرة الحديثة لمفهوم الشخصية تشير الى النمط الدائم نسبيا للافكار والمشاعر والسلوك الذي يميز الفرد عن غيره وتتضمن هذه النظرة أمرين هامين هما:

- ان لكل فرد نمط خاصا من التفكير والمشاعر والسلوك يميزه عن غيره.
- ان الشخصية ثابتة نسبيا خلال الزمن (الريماوي، ١٩٩٩ :٥٣٤).

تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: هناك إجماع قوي ومتزايد على أن الشخصية يمكن أن توصف بشكل دقيق من خلال عوامل الشخصية الخمس الرئيسية أو ما يطلق عليه نموذج العوامل الخمس، أو نموذج العوامل الخمس الكبرى، حيث لا يوجد خلاف بين أنصار هذا النموذج على أنه كاف في وضع حدود الشخصية العادية (Fugita, 1996; Grandmaison, 2006)

الاغتراب: ويعد مفهوم الاغتراب ذا خصوصية مهمة، فهو يعد مؤشراً موثوقاً به لتقييم سياسات معينة خاصة بالتنمية الاقتصادية، والاجتماعية، حتى السياسية، ومفهوم الاغتراب يعكس كمعظم مفاهيم العلوم الاجتماعية سمات عصره، إذ يعتبر مرآة صادقة للسياق الذي يحيط بالفرد بتداعياته الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ولما كانت هذه المفاهيم كلها نتاج عقل إنساني يعكس المفكرون سمات عصورهم من خلال مفاهيم تدرس واقعهم وتوصيفه وتقيمه. ويصعب تناول الاغتراب كمفهوم بعيداً عن الاغتراب كحالة يشعر بها الأفراد، أو حتى بعيداً عن الاغتراب كظاهرة تشهدها المجتمعات (الجوهري، ٢٠٠٤، ٢٦)

إجراءات الدراسة

فيما يتعلق بالدراسة الراهنة ومتطلباته، سوف تحاول الباحثة الإفادة من مبدأ المرونة المنهجية باستخدام أكثر من منهج حتى يمكن تحقيق أهداف الدراسة، وللتحقق من فروض الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يقوم على وصف الظاهرة موضع البحث "جودة الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والاغتراب المجتمعي"، ومحاولة إعطاء صورة شبه كاملة عن واقع الظاهرة محل الدراسة، من خلال

الاعتماد على جمع الحقائق ووصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى وصف دقيق للظاهرة محل الدراسة من واقع مجتمع الدراسة.

وذلك من خلال المقارنة بين أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغيرات البحث "جودة الحياة بأبعاده الفرعية، وعوامل الشخصية الخمس الكبرى والاغتراب المجتمعي"، ومحاولة التنبؤ بالاغتراب المجتمعي من خلال أبعاد متغير جودة الحياة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتحديد درجة إسهامها في تشكيل المتغير التابع "الاغتراب المجتمعي".

أدوات الدراسة

قام الباحثون بالاطلاع على المقاييس التي تلائم المتغيرات موضع الاهتمام، وكذا طبيعة العينة. وقامت بإعداد مقاييس جديدة لعدم وجود مقاييس ملائمة لمتغيرات من حيث التعريف الإجرائي أو المدى العمري لأفراد العينة. وتمثلت أدوات الدراسة في التالي:

مقياس جودة الحياة (إعداد: الباحثه) يتكون المقياس في صورته النهائية من ٦٠ مفردة موزعة على أربعة أبعاد أساسية كما يلي.

جدول (١): الأربع أبعاد الأساسية لمقياس جودة الحياة

م	أبعاد مقياس جودة الحياة	العبارات
١	السلامة الجسدية	١ : ١٥
٢	الصحة النفسية	١٦ : ٣٠
٣	العلاقات الإجتماعية والتواصل مع الآخرين	٣١ : ٤٥
٤	إدارة الوقت	٤٦ : ٦٠

وتتم الاستجابة على عبارات المقياس من خلال الاختيار بين عدد من بدائل الاستجابات على النحو التالي (تنطبق بدرجة كبيرة – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق)، وتكون الدرجة موزعة بالترتيب (٣– ٢– ١) . وتحسب درجة المشارك وفقاً للدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها في المقياس ككل، بعد جمع درجات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية للمقياس (١٨٠) درجة، والدرجة الصغرى (٦٠) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الفرد بقدر من الشعور بجودة الحياة، وهذا ينطبق على الأبعاد الفرعية وكذلك الدرجة الكلية للمقياس. في حين

تشير الدرجة المنخفضة إلى عكس ذلك . ثم التحقق من الصدق والثبات للمقياس حيث يتم حساب صدق المقياس.

- صدق المحتوى content validity.
- صدق التكوين construct validity
- الاتساق الداخلي

ويتم حساب ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين هما:

معامل ألفا– كرونباخ: قامت الباحثة بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة التقنين، ممن تتوافر فيهم صفات العينة الأساسية، وبلغت القيمة الإحصائية لمعامل ألفا– كرونباخ ٠,٨٩٧ وهو ما يشير إلى أن معامل الثبات يعد معامل مرتفع إلى حد كبير، ويوضح أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات.

طريقة القسمة النصفية: وفيه تم تقسيم الاختبار إلى جزئين: الأول للبنود الفردية، والآخر للبنود الزوجية (طريقة الفردي – زوجي). وقد أظهر المقياس معامل ارتباط مرتفع بدرجة كبيرة، بلغت قيمته ٠,٤٤٧ ويتضح أن معامل الثبات يعد معامل مرتفع إلى حد كبير، ويوضح أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات

مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (إعداد: كوستا وماكري)

مقياس الاغتراب السياسي (إعداد: الباحثه)

يتكون المقياس في صورته النهائية من ٥٠ مفردة موزعة على أربعة أبعاد أساسية هي: (العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، والعجز، واللامعنى)، وتتم الاستجابة عليها من خلال الاختيار بين عدد من بدائل الاستجابات على النحو التالي (تنطبق بدرجة كبيرة – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق). وتكون الدرجة موزعة بالترتيب (٣– ٢– ١) والدرجة الكلية للمقياس (١٥٠) درجة، والدرجة الصغرى (٥٠) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الفرد بقدر من الشعور بالاغتراب المجتمعي من خلال الدرجة الكلية للمقياس. في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى عكس ذلك.

تم حساب صدق المقياس عن طريق:

صدق المحتوى content validity.

صدق التكوين construct validity

الاتساق الداخلي.

ويتم حساب الثبات بطريقتين:

- حساب معامل ألفا – كرونباخ: قامت الباحثة بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة التقنين، ممن تتوافر فيهم صفات العينة الأساسية، وبلغت القيمة الإحصائية لمعامل ألفا– كرونباخ ٠,٨٨٤ وهو ما يشير إلى أن معامل الثبات يعد معامل مرتفع إلى حد كبير، ويوضح أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات.
- الثبات بطريقة القسمة النصفية: وفيه تم تقسيم الاختبار إلى جزءين: الأول للبنود الفردية، والآخر للبنود الزوجية (طريقة الفردي – زوجي). وقد أظهر المقياس معامل ارتباط مرتفع بدرجة كبيرة، بلغت قيمته ٠,٧٢٦ ويتضح أن معامل الثبات يعد معامل مرتفع إلى حد كبير، ويوضح أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات.

حدود الدراسة

المجال البشرى: تم تطبيق أدوات البحث على افراد البيئة الحضرية فى محافظة المنيا وفق مستوى جودة الحياة فيها مع اختلاف البناء الثقافى الذى يحكم الحياه الاجتماعية فيها وفقاً للبيئات الثلاثة المكونة للبيئة الحضرية وهى البيئة الحضرية العليا والبيئة الحضرية الوسطى والبيئة الحضرية الدنيا.

المجال الجغرافي: تم إجراء البحثفى محافظة المنيا وهى واحدة من محافظات صعيد مصر وتم اختيار العينة على اساس الموقع الجغرافى داخل المحافظة الذى يحدد بيئات المجتمع الثلاثة وهى البيئة العليا والوسطى والدنيا وتكون كالتالي:

- البيئة الحضرية العليا، وتمثلها:(منطقة ابراج الجامعة، ومنطقة شلبى، ومنطقة ارض سلطان).

- البيئة الحضرية الوسطى، وتمثلها: (منطقة وسط المدنية، شارع الحسينى، وشارع ابن خصيب، وشارع التجارة).
- البيئة الحضرية الدنيا، وتمثلها: (منطقة ابو هلال وأرض المولد والعزبة).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) مشارك من الذكور والإناث، من أبناء البيئة الحضرية (العليا، و الوسطى، و الدنيا)، بواقع (١٠٠ مشارك) لكل فئة، من مستويات دخل، وتعليمية متباينة، ويتراوح المدى العمري لأفراد العينة من ١٩: ٢٦ سنة، بمتوسط عمر للعينة الكلية (٢٢,٠٩) سنة، وانحراف معياري قدره (١,٨٠). واعتمدت الباحثة على أفراد العينة الذين يسهل عليها الاتصال بهم، أو الذين يقعون في متناول يدها وهي ما تعرف بإسم "العينة المتاحة".

نتائج الدراسة

فيما يتعلق بالفرض الأول والذي يشير إلى "وجود فروق بين أفراد عينة البحث من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغير جودة الحياة بأبعاده الفرعية". ولاختبار صحة هذا الفرض تم الاعتماد على اختبار"تحليل التباين أحادي الاتجاه" لدلالة الفروق بين مجموعات الدراسة الثلاث.

جدول (٢): يوضح الإحصاءات الوصفية لمجوعات البحث

المتغيرات	مجموعات البحث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السلامة الجسدية	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٧,٣٨	٥,٠٦
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٢٢,١٧	٥,١١
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	١٧,٠٠	١,٤٩
	المجموع	٣٠٠	٢٥,٥١	٩,٦٤
الصحة النفسية	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٧,٧٦	٤,٢٩
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٢٥,١٨	٣,١٩
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	١٨,٠٦	٢,٣٨
	المجموع	٣٠٠	٢٧,٠٠	٨,٨٢
العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٧,٠٣	٥,١٣
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٢٦,٠١	٦,١٠
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	١٩,٢٧	٣,٧٩
	المجموع	٣٠٠	٢٧,٤٣	٨,٩٢
إدارة الوقت	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٧,١٢	٥,٢٦
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٢٥,٤٣	٣,٦٥
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	١٧,٣٥	٢,٢٧
	المجموع	٣٠٠	٢٦,٦٣	٩,٠٢
الدرجة الكلية لمتغير جودة الحياة	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	١٤٩,٢٩	١٣,٩١
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٩٨,٧٩	٩,٩٢
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	٧١,٦٨	٦,٤٨
	المجموع	٣٠٠	١٠٦,٥٨	٣٣,٨٨

جدول (٣): تحليل التباين في اتجاه واحد بين المجموعات الثلاثة من أبناء البيئة الحضرية في أبعاد جودة الحياة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
السلامة الجسدية	بين المجموعات	٢٢٤٤٧,٢٤	٢	١١٢٢٣,٦٢	٦٢٣,١٠	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٥٣٤٩,٦٧٠	٢٩٧	١٨,٠١		
	المجموع	٢٧٧٩٦,٩١٧	٢٩٩			
الصحة النفسية	بين المجموعات	١٩٩٠١,٣٦٠	٢	٩٩٥٠,٦٨	٨٦٨,٥٤	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٤٠٢,٦٤٠	٢٩٧	١١,٤٥		
	المجموع	٢٣٣٠٤,٠٠٠	٢٩٩			
العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين	بين المجموعات	١٦,٧٦,١٨٧	٢	٨٠٣٨,٠٩	٣٠٨,٩٣	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٧٧٢٧,٦١٠	٢٩٧	٢٦,٠١		
	المجموع	٢٣٨٠٣,٧٩٧	٢٩٩			
إدارة الوقت	بين المجموعات	١٩٧٥٩,٨٤٧	٢	٩٨٧٩,٩٢	٦٤٠,٩٩	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٥٧٧,٨٢٠	٢٩٧	١٥,٤١		
	المجموع	٢٤٣٣٧,٦٦٧	٢٩٩			
الدرجة الكلية لمتغير جودة الحياة	بين المجموعات	٣١٠٢٨٣,٨٠٧	٢	١٥٥١٤١,٩٩	١٣٩٢,٦٩	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٣٠٨٤,٩٤٠	٢٩٧	١١١,٣٩		
	المجموع	٣٤٣٣٦٨,٧٤٧	٢٩٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاث (أبناء البيئة الحضرية العليا، والبيئة الحضرية الوسطى، والبيئة الحضرية الدنيا)، في أبعاد جودة الحياة (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت، وكذلك الدرجة الكلية لجودة الحياة) حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٠١.

وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في متغيرات جودة الحياة بأبعاده الفرعية، وعوامل الشخصية الخمس الكبرى، وكذلك متغير الاغتراب المجتمعي. إضافة إلى وجود فروق في متغيرات الدراسة يمكن أن تعزي إلى تأثير النوع، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي، لدى أفراد العينة الكلية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في جودة الحياة وأبعادها الفرعية (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت، والانبساطية، والصفاوة)، في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا. في حين كانت الفروق في متغيرات العصابية، والاغتراب المجتمعي، في اتجاه أبناء البيئة الحضرية الدنيا.

كما أشارت النتائج إلى أن الفروق في أبعاد جودة الحياة والعصابية، والانبساطية كانت في اتجاه عينة الذكور. في حين أن الإناث كانت أعلى في الطيبة، ويقظة الضمير، والاغتراب المجتمعي. وعدم وجود فروق في (العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت، والصفاوة) بين الذكور والإناث. أيضًا أشارت النتائج إلى ارتباط جودة الحياة والانبساطية، ويقظة الضمير بالمستويات المرتفعة من الدخل والتعليم، في حين ارتبط الاغتراب المجتمعي بالمستويات الأقل منها.

وتلك النتائج إنما تتفق مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أشارت في مضمونها إلى ارتباط جودة الحياة بالرفاهية النفسية والشعور بالصحة النفسية السوية وارتباطها بالمستويات المرتفعة من الدخل والتعليم. حيث اشارت النتائج إلى ما سبق حيث ارتبطت جودة الحياة بالمستويات المرتفعة من التعليم والدخل الخاص بالفرد أو الأسرة. وأن جودة الحياة هنا ليست مجرد مفهوم عام إنما يتضمن عدد من الأبعاد الفرعية التي تشير في طياتها إلى مختلف الجوانب الحياتية والمهارات الشخصية للفرد؛ مثل (السلامة الجسدية، والصحة النفسية،

والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت)، ومن هنا نستطيع أن نقول أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولا إلى العيش حياة متناغمة متوافقة مع جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

فيما يتعلق بالفرض الثانى والذي ينص على "وجود علاقة بين أبعاد متغير جودة الحياة "السلامة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، إدارة الوقت"، ومتغير الاغتراب المجتمعي، كما أنها تعد ذات قدرة تنبؤية عالية بالاغتراب، لدى أفراد العينة الكلية.

جدول (٤): يوضح نتائج المقارنات المتعددة

المتغير	المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	P.Value
السلامة الجسدية	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الوسطى	١٥,٢١*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الدنيا	٢٠,٣٨*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية الوسطى/ البيئة الحضرية الدنيا	٥,١٧*	٠,٠٠٠
الصحة النفسية	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الوسطى	١٢,٥٨*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الدنيا	١٩,٧٠*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية الوسطى/ البيئة الحضرية الدنيا	٧,١٢*	٠,٠٠٠
العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الوسطى	١١,٠٢*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الدنيا	١٧,٧٦*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية الوسطى/ البيئة الحضرية الدنيا	٦,٧٤*	٠,٠٠٠
إدارة الوقت	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الوسطى	١١,٦٩*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الدنيا	١٩,٧٧*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية الوسطى/ البيئة الحضرية الدنيا	٨,٠٨*	٠,٠٠٠
الدرجة الكلية لمتغير جودة الحياة	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الوسطى	٥٠,٥٠*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية العليا/ البيئة الحضرية الدنيا	٧٧,٦١*	٠,٠٠٠
	البيئة الحضرية الوسطى/ البيئة الحضرية الدنيا	٢٧,١١*	٠,٠٠٠

*دال عند ٠,٠٥

ويشير الجدول السابق إلى التالي:

- فيما يتعلق السلامة الجسدية، يتضح أن هناك اختلافًا معنويًا بين المجموعات الثلاث، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٣٧,٣٨، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبناء البيئة الحضرية الدنيا ١٧,٠٠.
- وفيما يتعلق بالصحة النفسية، يتضح أن هناك اختلافًا معنويًا بين المجموعات الثلاث، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٣٧,٧٦، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبناء البيئة الحضرية الدنيا ٢٧,٠٠.
- أما عن العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، يتضح أن هناك اختلافًا معنويًا بين المجموعات الثلاث، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٣٧,٠٣، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبناء البيئة الحضرية الدنيا ٢٧,٤٣.
- وعن إدارة الوقت يتضح أن هناك اختلافًا معنويًا بين المجموعات الثلاث، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٣٧,١٢، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبناء البيئة الحضرية الدنيا ٢٦,٦٣.
- أما عن الدرجة الكلية لمتغير جودة الحياة، فقد أشارت النتائج إلى وجود اختلافًا معنويًا بين المجموعات الثلاث، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ١٤٩,٢٩، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبناء البيئة الحضرية الدنيا ٧١,٦٨.

ويفهم مما سبق أن الفروق في درجات جودة الحياة وأبعادها الفرعية (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت)، إنما يمكن أن

نعزوها إلى طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الفرد ؛حيث ارتبطت الفروق بالمستويات المرتفعة من البيئة. وتؤكد النتائج السابقة بصفة عامة أنه مع زيادة الرفاهية وحالة الاستقرار البيئي تكون احتمالات الشعور بجودة الحياة للأفراد أكبر، ومع انخفاض مستوى المعيشة تكون احتمالات الشعور بجودة الحياة للأفراد أقل. وتؤكد نتائج تحليل التباين السابقة صحة الفرض المطروح.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية قوية بين الاغتراب المجتمعي وجميع أبعاد متغير جودة الحياة (السلامة الجسدية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، وإدارة الوقت، وكذلك الدرجة الكلية لجودة الحياة). وهذا يشير إلى احتمالية أن تزداد معدلات الشعور بالاغتراب المجتمعي مع انخفاض جودة الحياة، والعكس صحيح.

كما اشارت النتائج إلى أن متغير جودة الحياة كان صاحب القدرة تنبؤية بالاغتراب المجتمعي لدى أفراد العينة الكلية وهو الدرجة الكلية لمتغير جودة الحياة؛ حيث أسهم بنسبة (٦٥,٥ %) في تباين درجات الاغتراب المجتمعي لدى أفراد العينة الكلية من أبناء البيئة الحضرية. ولعل الوقوف على طبيعة متغير جودة الحياة وعلاقته بشعور الأفراد بالاغتراب المجتمعي يمهد الطريق لما يمكن أن يقترح من محاولات للتصدي والحد من ظاهرة الاغتراب وما قد ينجم عنها من سلوكيات متطرفة تتسم بالعنف، والعمل على تقليل أخطارها وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمع على حدٍ سواء.

فالإنسان يعيش في مجتمع يتسم بالتغير السريع على كافة المستويات، ويسعى دائمًا الى إيجاد مستوى من الرضا النفسي من أجل أن يحياحياة نفسية سليمة، فحياة الانسان المعاصرة بما ينطوي تحتها منمتغيرات على مستوى الطموح والرغبات، ومن تعقد لأسباب المعيشة فيها قد تنعكس على الحاجات والمتطلبات الإنسانية الآخذة بالتعقيد شيئاً فشيئاً، والتي تؤدي لإفتقار الإنسان الى حالة الاستقرار النفسي والذي ينعكس سلباً على شعوره بالأمان والاطمئنان.

وهذا بدوره يدفع الإنسان إلى محاولة الوصول الى مستوى مناسب من جودة الحياة هو ما يسعى اليه الفرد من أجل أن يستمتع بالحياة ومع الآخرين الذين يشاركونه فيها وبالتالي الموائمة مع متطلباتها وتتمثل جودة الحياه في الحق في جودة العيش والحق في جودة الدخل

والحق في جودة الصحة والحق في جودة المشاركة السياسية، والحق في جودة الثقافة والحق في جودة الامن والحق في جودة البيئة.

وفي ضوء ذلك يمكننا القول بأن لجوء الأفراد للسلوك المنحرف إنما قد ينجم عن شعوره بضيق الحال وعدم استقراره على كافة المستويات المادية والمعنوية، وأنه يستحق أكثر من وضعه الراهن بكثير وأن المجتمع لا يقدر قدراته وامكاناته. فذلك الفرد يكون بمثابة فريسة سهلة للجماعات المتطرفة التي ستسعى دون شك لمحاولة إشباع رغباته واستقطابه للانضمام اليها، وهنا قد يتوحد ذلك الفرد مع تلك الجماعات فيؤمن بأفكارها ومعتقداتها ويدافع عنها بل ويناهض غيرها من الجماعات والأفكار الأخرى وهذا ما لا نتقبله. الأمر الذي يشير في طياته إلى ضرورة العمل على هؤلاء الأفراد كي لا يشعروا بمشاعر الاغتراب المجتمعي الذي يعد من ضمن مسبباته إحساس هؤلاء الأفراد بعدم التوافق على الصحي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا الضوء نود أن نشير إلى أن تفسير الكثير من الاضطرابات الداخلية بما في ذلك الثورات يرجع إلى التغيرات المصاحبة لعمليات التحديث التي تمر بها المجتمعات. فهناك مجتمعات تقليدية (ذات الأنماط السلطوية القديمة والاقتصاديات البسيطة) لا يصيبها العنف بشكل نسبي، حيث يعيش الأفراد مثل أسلافهم ولا يتوقعون الكثير. وهناك مجتمعات متقدمة (ذات الأنماط السلطوية العقلانية والاقتصاديات المنتجة) قد تتعرض لأنماط محدودة نسبيًا من العنف. ولكن عندما تبدأ الحداثة في تغيير المجتماعات التقليدية، يزداد احتمال العنف، وبذلك تكون قد خرجت من مرحلة الاستقرار التقليدي، ولكنها لم تصل بعد لمرحلة الاستقرار العصري، فكل شئ يتغير في مثل هذه المجتمعات، الاقتصاد، والتوجهات الدينية، وأسلوب الحياة، والنظام السياسي، مما يتسبب في حالة من القلق والارتباك لدى الشعب، تجعله مستعدًا لممارسة العنف (رجب، ٢٠١١).

وفيما يتعلق بالفرض الثالث والذي يشير إلى "وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من أبناء البيئة الحضرية (العليا، والوسطى، والدنيا) في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية". ولاختبار صحة هذا الفرض تم الاعتماد على اختبار" تحليل التباين أحادي الاتجاه" لدلالة الفروق بين مجموعات البحث الثلاثة.

جدول (٥): الإحصاءات الوصفية لمجوعات البحث

المتغيرات	مجموعات البحث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العصابية	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٩,٩٤٥	١٢,١٤٣٦٩
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٣٧,٦٤	١٢,٨١٣٧٦
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	٤٢,٣٦	١١,٣١٥٩٥
	المجموع	٣٠٠	٤٠,٤٥	١٢,٠٦٦٤٣
الانبساطية	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٧٢,٦	١٤,٥٠٨٣٦
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٦٧,٧٨	١٧,٣٩٠٦٢
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	٦٤,٩	١٨,٥٢٢٤٤
	المجموع	٣٠٠	٦٩,١٣٢	١٦,٧٨٥٧٧
الصفاوة	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	١١٤,٩٦	١٩,٨٠٢٢٥
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	١٠٧,٧٢٥	٢٦,٣٤٨٨٣
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	١٠٢,٥٤	٢٨,٠٠١٩٦
	المجموع	٣٠٠	١٠٩,٥٨٢	٢٤,٧٣٣١١
الطيبة	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٣٩,٧٤٥	١٢,٢٥٦٤٧
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٤٢,٧٢٧٨	١١,٣٧٨٦٢
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	٣٨,٢٠٨٣	١٢,٢٨٠٩٥
	المجموع	٣٠٠	٤٠,٤٥	١٢,٠٦٦٤٣
يقظة الضمير	البيئة الحضرية العليا	١٠٠	٦٧,٢٤	١٧,٣٨١٩٨
	البيئة الحضرية الوسطى	١٠٠	٧٣,٣٧٢٢	١٤,٧٤٢٤٩
	البيئة الحضرية الدنيا	١٠٠	٦٥,٩٢٥	١٧,٤٨٥٧٣
	المجموع	٣٠٠	٦٩,١٣٢	١٦,٧٨٥٧٧

جدول (٦): تحليل التباين في اتجاه واحد بين المجموعات الثلاثة من أبناء البيئة الحضرية في العوامل الشخصية الخمس الكبرى

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العصابية	بين المجموعات	١٥٧٠,٢٣٥	٢	٧٨٥,١١٧	٥,٤٨٩	٠,٠٠٤
	داخل المجموعات	٧١٠٨٣,٥٢	٢٩٧	١٤٣,٠٢٥		
	المجموع	٧٢٦٥٣,٧٥	٢٩٩			
الانبساطية	بين المجموعات	٤٥٦١,٩٦٨	٢	٢٢٨٠,٩٨٤	٨,٣٣٣	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٣٦٠٣٧,٣	٢٩٧	٢٧٣,٧١٧		
	المجموع	١٤٠٥٩٩,٣	٢٩٩			
الصفاوة	بين المجموعات	١١٤٣٣,٢٤	٢	٥٧١٦,٦٢١	٩,٦٧	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٩٣٨١٨,٤	٢٩٧	٥٩١,١٨٤		
	المجموع	٣٠٥٢٥١,٦	٢٩٩			
الطيبة	بين المجموعات	١٦٣٦,٣٠٢	٢	٨١٨,١٥١	٥,٧٢٦	٠,٠٠٣
	داخل المجموعات	٧١٠١٧,٤٥	٢٩٧	١٤٢,٨٩٢		
	المجموع	٧٢٦٥٣,٧٥	٢٩٩			
يقظة الضمير	بين المجموعات	٥١٨٦,٤٢٢	٢	٢٥٩٣,٢١١	٩,٥١٨	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٣٥٤١٢,٩	٢٩٧	٢٧٢,٤٦		
	المجموع	١٤٠٥٩٩,٣	٢٩٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاث (أبناء البيئة الحضرية العليا، والبيئة الحضرية الوسطى، والبيئة الحضرية الدنيا)، في العوامل الشخصية الخمس الكبرى، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٠١.

ولتحديد مصدر الفروق بين المجموعات تم عمل المقارنات البعدية بحساب اختبار: "شيفيه"، وهو أكثر الطرق مرونة ويتصف بالقوة الإحصائية وأنه أكثر تحفظًا، كما يمكن استخدامه لإجراء مقارنات زوجية أو ثنائية (Pairwise Comparisons)، وإجراء مقارنات مجمعة (Compound Comparisons)؛ بالإضافة إلى ذلك يستخدم هذا الاختبار في حالة العينات المتساوية والعينات غير المتساوية، وقد أوضحت نتائجه ما يلي:

- وجود فروق في متغير العصابية في اتجاه أبناء البيئة الحضرية الدنيا.
- وجود فروق في متغيري الانبساطية والصفاوة في اتجاه أبناء البيئة الحضرية العليا.

- وجود فروق في متغيري الطيبة ويقظة الضمير في اتجاه أبناء البيئة الحضرية الوسط.
- ويفهم مما سبق أن الفروق في درجات العوامل الشخصية الخمس الكبرى إنما يمكن أن نعزوها إلى طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الفرد، وتؤكد نتائج تحليل التباين السابقة صحة الفرض المطروح.

توصيات الدراسة

تقاس جودة العمل البحثي بمقدار ما يثيره من أسئلة بحثية مستقبلية، يمكن إنجازها والتحقق من فروضها، وفي ضوء نتائج هذا البحث، ولمزيد من التعايش مع الظاهرة الراهنة، وكما أوضح النتائج بأنها ظاهرة تعكس واقع المجتمع الذي نعيش فيه، وإيمانًا من الباحثة بأن تلك الظاهرة (الاغتراب) قد تشكل خطرًا كبيرًا على المجتمع المصري، لذا قد وضعت مجموعة من الأفكار التي قد تكون نواة لدراسات وأبحاث في هذا الإطار، كي تمكننا في النهاية من وضع إطار نظري متكامل لظاهرة الاغتراب على وجه التحديد، ويمكن أن تتمثل تلك الأفكار فيما يلي:

- الاهتمام بدراسة الفئات المهمشة، ودراسة الهامشية الاجتماعية باعتبارها إطار لتفسير العنف والتطرف الذي قد ينجم عن الشعور بالاغتراب.
- الاهتمام بدراسة الأفكار والمعتقدات لدى المغتربين واستبدالها بأخرى إيجابية من خلال برامج متخصصة.
- الاهتمام بدراسة الشرائح المختلفة من المجتمع المصري؛ لأن البحث الحالي ركز على شريحة واحدة (١٩– ٢٦ عامًا).
- الاهتمام بدراسة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة والمؤسسات التعليمية، وجماعات الأقران، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية التي تعمل على نقل المعرفة، وغرس القيم وتنميتها، وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية مما قد يُشعر الفرد بجودة الحياة وتقليل الاغتراب.

- دراسة تأثير المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية والسياسية المطروحة على الساحة ودورها في تشكيل معتقدات الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم.
- العمل على تنمية الوعي بمختلف الطرق كي نتمكن من التصدي للظواهر السلبية بالمجتمع.
- الاهتمام بتصميم برامج إرشادية لتخفيض مستوى الشعور بالاغتراب من خلال البرامج الإرشادية المتخصصة.

المراجع

أحمد عبد الخالق (١٩٩٦): الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية. القاهرة: دراسات نفسية. ١٨ (٢). ٢٤٧: ٢٥٧.

أحمد مجذوب محمد أحمد قمر(٢٠١٥): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى أسر المعاقين عقلياً (دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المعاقين عقلياً بمعهد المستقبل عطبرة). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. ٣ (٣). ص ص ٧-٢٢

اشرف عبد القادر أحمد (٢٠٠٥): تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة. ورقة عمل مقدمة لتطوير الأداء في مجال الإعاقة. مكتب التربية العربي لدول الخليج. ايام ١٤- ١٥ – ١٦ فيري. الرياض .ض

أماني عبد الهادي الجوهري (٢٠٠٤): الأداءالحكومي والاغتراب السياسي في مصر. رسالة ماجستير. غير منشوره. جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

أميرة طه (٢٠٠٦): جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. جامعة طنطا. كلية التربية. مجلة كلية التربية بخش. ٢٢:٢.

إيمان أحمد رجب (٢٠١١): المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية. ملحق مجلة السياسة الدولية – اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية، ع(١٨٤)، ص ٦ :١٦.

ايمان مصلحي محمد موسى (٢٠١٥): جودة الحياة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والكفاءة الذاتية لدى عينة من المرأة العاملة. رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة بنها كلية الآداب.

رجاء محمد عبد الهادي أبو شمالة وسناء إبراهيم محمد أبو دقة (٢٠١٦): جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والمهارات الحياتية لدى زوجات الشهداء في قطاع غزة. الجامعة الإسلامية. كلية التربية – غزة.

زينب هدار (٢٠١٧): سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة وفق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري دراسة مقارنة بين الطلبة ذوي التفكير الإيجابي وذوي التفكير السلبي بجامعة غرداية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ٩(٣٠). ص ص ٧٣–٨٧ ويمكن التتبع من خلال https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78365

سناء حامد زهران (٢٠٠٤): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن عدس ومحي الدينتوق (١٩٩٨): المدخل الى علم النفس، دار الفكر للطباعة، عمان.

عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣): دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبير أحمد أنور وفاتن عبد الصادق (٢٠١٠): دور النتائج والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. بحث منشور. دراسات عربية في علم النفس. ٩. العدد. ٣٤ يوليو. ٤٩١:٥٧١.

عبير أحمد أنور، فاتن عبد الصادق (٢٠١٠): دور النتائج والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. بحث منشور. دراسات عربية في علم النفس. ٩. العدد. ٣٤ يوليو. ٤٩١:٥٧١.

علي رغداء نعيسة (٢٠١٢): جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. ٢٨. (١).

علي مهدي كاظم، عبد الخالق نجم البهادلي (٢٠٠٦): جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين- دراسة ثقافية مقارنة. المجلة العلمية للأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك. الجامعة. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس – مسقط ١٧- ١٩ ديسمبر ٢٠٠٦.

فوزية داهم (٢٠١٥): جودة الحياة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي دراسة وصفية ارتباطيه. حفيان محمد العيد، عبد العزيز الشريف بولاية الوادي. رسالة ماجستير، جامعة الشهيد خضر بالوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

فيكتور فرانكل (١٩٨٢): الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى والتساميب النفس. ترجمة: طلعت منصور. الكويت: دارالقلم.

محمد حامد إبراهيم الهنداوي (٢٠١١): الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة، رسالة ماجستير.غير منشورة. جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية.

محمد السيد عبد الفتاح (٢٠٠٣): السلبية السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس – كليةالآداب.

هالة عبد الرحيم يوسف جاد (٢٠١٧): الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات وجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة بنها – كلية الآداب.

هالة عبد الرحيم يوسف جاد (٢٠١٧): الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات وجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة بنها، كليةا لآداب.

هانم محمد (٢٠٠٩): تحسين جودة حياة الطالب باستخدام برنامج إرشاد يقائم على نظرية الاختيار. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية. (١٤).١٥٧: ١٩٦.

Pantoja A. & Segura G. (2002): Descriptive Representation in the Statehouse and Political Alienation among of the Midwestern, Political Science Association. Chicago. April 25-28. Online version of this article can be found at: www.uiowa.edu/c030319/pdfs/descreb.pdf

Ring, L. (2007): Quality of Life: In S. Ayers, A Boum, C.Mc Manus, S., Newman, K. Wallston. J. Weinman, R. West (Eds) Cambridge Handbook of Psychology. Health and Medicine, Cambridge University.

Shek, D. T. (1993): The Chinese purpose in life test and Psychological well-being in Chinese college students. International Forum for Logotherapy 16. (11). 35-42

QUALITY OF LIFE AND ITS RELATION TO COMMUNITY ALIENATION –A COMPARATIVE STUDY IN DIFFERENT ENVIRONMENTS

[8]

Enas El-Telawy(1); Ahmed M. Al Ateeq(1)
Mohamed A. El Tayeb(2) and Saleh S.(3)
1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Education, former University of Tanta 3) Faculty of Arts, Ain Shams University

ABSTRACT

The objective of the study is to try to identify the differences between the study population of the urban environment (upper, middle and lower) in the quality of life variable in its sub-dimensions, and the five major personality factors as well as the variable of community alienation. In order to investigate the hypotheses of the current study, the comparative descriptive approach was used to describe the phenomenon in question, "Quality of Life and its Relation to Community Alienation". The study sample consists of (300) male and female participants from the urban environment (upper, middle and lower), with (100 participants) each. Class, income levels, and

education The study tools were: Quality of Life Standard (Prepared by: Researcher), List of Five Major Personality Factors (Prepared by: Costa and Macri), Community Exile Scale (Prepared by: Researcher)

The study found the following results: Differences in the quality of life and its sub-dimensions (physical safety, mental health, social relations and communication with others, time management, proportionality, and sufficiency) towards the upper urban environment, and differences in neural variables and societal alienation towards the urban environment World. There are statistically significant differences in (goodness, conscience alertness, and societal alienation) in the direction of the sample female expatriate community. There is no relationship between alienation and the five major personality factors, while there is a strong inverse relationship between community alienation and all dimensions of the quality of life variable (physical safety, mental health, social relations and communication with others, time management and total quality of life). This suggests that rates of alienation in society may increase with lower quality of life, and vice versa.

The most important recommendations of the study: to study the role of social education institutions, "the family, educational institutions, peer groups, the media and political parties" that transfer knowledge, instill and develop values, and develop community participation skills. Interest in the study of marginalized groups, and study the social marginalization as a framework for the interpretation of violence and extremism that may result from the feeling of alienation.